

السودان : دارفور – استمرار الهجمات ضد المدنيين

قالت منظمة العفو الدولية اليوم إن "الحكومة السودانية لم تحرز أي تقدم في ضمان حماية المدنيين الذين يجدون أنفسهم أسرى للنزاع الدائر في دارفور". وبحسب ما ورد قُتل عشرات المدنيين وأُحرقت عشرات القرى على أيدي ميليشيات الجنجاويد المدعومة من الحكومة وذلك خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقالت منظمة العفو الدولية إن "هذا ليس وضعاً فقدت فيه الحكومة المركزية السيطرة. فالرجال والنساء والأطفال يُقتلون والقرى تُحرق وتُنهب لأن الحكومة المركزية تسمح للميليشيات المتحالفة معها بانتهاج ما يرقى إلى استراتيجية للتهجير القسري من خلال تدمير منازل سكان المنطقة الذين يعملون في الزراعة ومورد رزقهم."

وخلال هجوم شنه الجنجاويد على ما لا يقل عن 10 قرى في مقاطعة الطويلة الواقعة بين كبكايية والفاشر في شمال دارفور بين 27 و29 فبراير/شباط، قُتل أكثر من 80 شخصاً. وقد وصف فريق إنساني خاص تابع للأمم المتحدة زار القرى عقب الغارات التي شنت عليها وضعاً يسوده الخوف والدمار. ووردت أنباء حول اغتصاب فتيات المدارس.

وفي غرب دارفور هاجم الجنجاويد في 6 مارس/آذار بثلاث سيارات لاند كروزر وحوالي 60 رجلاً على ظهور الجياد الكرينك، وهي قرية كبيرة تقع شرق الجنية، تعج باللاجئين. وزُعم أنهم قتلوا 15 قروياً، جميعهم من المدنيين، بينهم طفل. وبعد يومين أي في 8 مارس/آذار، كان ثلاثة أطفال من ضمن اثني عشر شخصاً ورد أنهم قُتلوا في عيش بارا، وهي قرية تقع غربي الجنية بالقرب من الحدود التشادية.

وفي غوكار، التي لا تبعد كثيراً عن الجنية، يقال إن ما لا يقل عن 5000 من القرويين الهاربين، يتجمعون فيها من دون طعام أو مأوى أو أدوية، بينما يشغل الجنية نفسها حالياً ما يُقدَّر بـ 100 ألف مهجر.

وتغص بلدة مُربي الصغيرة باللاجئين، مع عدم وجود ما يكفي من المواد الغذائية والعقاقير ومن دون وجود طبيب، ويتفشى فيها الإسهال والحمى، وبحسب ما ورد يموت ما بين 5 و10 أشخاص يومياً.

"وما زالت الحكومة تفرض قيوداً شديدة على إدخال المعلومات الإنسانية إلى دارفور وتبدو غير راغبة في معالجة أزمة حقوق الإنسان في المنطقة. ونتيجة لذلك تتم عرقلة المحاولات الدولية، بما فيها المحاولات التي قامت بها الأمم المتحدة، لتسوية أوضاع حقوق الإنسان والأوضاع الإنسانية في دارفور."

ولم يتمكن المجتمع الدولي والأمم المتحدة، اللذان نجحا في تقديم مساعدات إنسانية إلى حوالي 30% من السكان المهجرين في دارفور خلال الأسابيع القليلة الماضية، من حماية أرواح سكان الريف وسلامتهم. ولم يتمكنوا أيضاً من

الوصول إلى عشرات الآلاف من الأشخاص الذين التجئوا إلى البلدات الواقعة في الريف أو إلى الأدغال حيث بالكاد تتوفر المواد الغذائية والمأوى وتندعم الإمدادات الطبية.

وفي هذه الأثناء يبدو أن النزاع قد امتد إلى تشاد حيث يقوم الجنجاويد بغارات عبر الحدود. وبحسب ما ورد قتلوا أكثر من 100 لاجئ وتشادي وسرقوا الماشية خلال هذه الغارات التي شنها في الأشهر القليلة الماضية. وفي 7 مارس/آذار، ورد أن 35 رجلاً مسلحاً يُعتقد أنهم من الجنجاويد هاجموا مواقع حدودية وقتلوا رجلاً واحداً في أويندالو وأصابوا رجلاً آخر بجروح في أبسوغو وسرقوا 100 رأس من الماشية.

وتشير المعلومات التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية إلى أن الحكومة السودانية تشجع الأفعال التي يقترفها الجنجاويد. وقد وصف اللاجئون السودانيون في تشاد كيف هاجم الجنجاويد القرى بصحبة الجنود. وغالباً ما وصفوا الهجمات التي شنها الجنجاويد الذين يرتدون زي الجيش. ووصف بعض جنود الجيش السوداني كيف أنهم تبعوا الجنجاويد في هجماتهم على القرى، والتي قالوا إنها كانت أهدافاً مدنية بوضوح. وطوال العام المنصرم، لم يتم إلقاء القبض على أي من أفراد الجنجاويد أو تقديمه إلى العدالة بسبب أية عملية قتل غير قانونية.

وقالت منظمة العفو الدولية إن "السودان يخل بالواجبات المترتبة عليه بموجب المادة 3 المشتركة من اتفاقيات جنيف التي تقضي بمعاملة الأشخاص المحميين، بمن فيهم المدنيين معاملة إنسانية وتحظر صراحة الاعتداء على حياة الناس وأشخاصهم، وبخاصة القتل"، وتنطبق المادة 3 على النزاع المسلح "الذي ليس له طابع دولي" وتنطبق على كل طرف من أطراف النزاع". كما أن القوانين والعادات التي تنطبق على النزاعات المسلحة التي ليست ذات طابع دولي تمنع تدمير ممتلكات المدنيين ووسائل رزقهم ونهبها.

انتهى

وثيقة عامة

للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمكتب الصحفي لمنظمة العفو الدولية في لندن بالمملكة المتحدة على الهاتف رقم: +44 20 7413 5566

منظمة العفو الدولية : 1 Easton St. London WC1X 0DW . موقع الإنترنت : <http://www.amnesty.org>

وللاطلاع على آخر أخبار حقوق الإنسان زوروا موقع الإنترنت : <http://news.amnesty.org>